[٥]

اضواء على زيارة دايان لليابان

استقبلت الحكومة اليابانية وزير الحرب السابق الصهيوني موشي دايان استقبالا يليق بقادة عظماء منتصرين ، ذلك عكس ما فعلوه مع وزير دولة بترولية عربية لسنوات خلت عندما قام بزيارة لليابان باسم الدول العربية لكي يشرح للمسؤولين انذاك القضية الفلسطينية والعربية .

لقد اتيحت لدايان فرص كثيرة اثناء وجوده في اليابان ، فقد اجتمع برجال السياسة والاحزاب بشكل عام والقى محاضرات في عدة اماكن من بينها الاكاديمية الحربية « وزارة الحرب » وقد تناولت خطبه الطعن في العرب وقدراتهم واصفا اياهم بالعمل على تنفيذ خطة الابتزاز الدولي وايضا كان يغمز على السلطات اليابانية وينقدها لانها وضعت فريسة الابتزاز البترولي العربي ، مما جعل المسؤولين اليابانيين يعترفون بتسرعهم في تقديم العروض السخية لبعض البلدان العربية المنتجة للنفط وان اليابان في صدد تعديل ما وعدوا به الدول العربية على لسان المبعوثين الثلاثة الذين زاروا الشرق الاوسط اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وعلى اساس ذلك فقد ابلغوا دايان ان الحكومة اليابانية ستجد عذرا متذرعة بالصعوبات المالية .

وقد ابدى اكثر من مسؤول ياباني من بينهم رئيس الوزراء والمستر فوكودا رغبتهم في عدم تقديم العون التكنولوجي والاقتصادي لبعض البلدان العربية علما ان اليابان الرسمي والتجاري والحزب الحاكم يعرفون جيدا بان مصالحهم الكبرى هي مع الدول النفطية غير انهم بضغط امريكي وصهيوني يديرون ظهورهم لهذه الحقائق .

ومن المعروف بان زيارة موشي دايان لليابان كانت غير رسمية ولم تأت عن طريق الحكومة اليابانية ، بل عن طريق شركة فلوكساوا المستوردة للبصل من فلسطين المحتلة . ولكن المستر تاكيو ناكاناني — رئيس جمعية الصداقة العربية / اليابانية وهو من الحزب الحاكم ، ووزير مكارثي سابق قد شرح ذلك اثناء لقائه بوفد من منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة اثناء زيارته للشرق الاوسط لتوجيه دعوة الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية. بالاضافة الى هذه المعلومات فان الحكومة اليابانية اوعزت الى اجهزة التلفزة ، والصحافة ، لابراز زيارة موشي دايان بشكل ملموس في الوقت نفسه فقد اوعزت نفس السلطات لهذه المؤسسات ان تغفل ذكر الاخبار والعمليات الفلسطينية بل طلب منها التركيز على قضية اللاجئين الفلسطينيين ومن هذا المنطق فان المسؤولين والرسميين، وقعوا في غرام الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية ، وذلك على حساب قضية الشعب الفلسطيني العادلة والمشروعة لكي يعود اليه وطنه الام فلسطين .

وخير شاهد على عمق الصلات بين الكيان الصهيوني والحكومة اليابانية هو احتفال الحزب الحاكم ووزرائه بما يسمى بعيد « استقلال اسرائيل » في السادس عشر من ابريل (نيسان) ١٩٧٥ . فاصدرت الصحف الكبرى ملاحق ملونة خاصة بهذه المناسبة وحضر الاحتفال كبار رجال الدولة والحزب ورؤساء الشركات الكبرى : مثل شركة الصلب اليابانية وشركة ميتسوبيشي ، وطوشيبا وعلى رأس اولئك الامير ميكاسا شقيق الامبراطور، وغيرهم . وقد تحدث السفير الصهيوني الجديد « راماتي » محذرا اليابان من الخضوع للابتزاز العربي وكرر قول السفراء الصهاينة اسلافه بان خمسمائة شركة امريكية سوف تقاطع اليابان اقتصاديا فيما لو لانت للسياسة العربية .

ويتضح بشكل بارز عداء اليابان الرسمي السافر للقضية العربية الفلسطينية وذلك من خلال ملاحقة البوليس الياباني المستمرة لكل اولئك الاحرار الذين يساندون ويعطفون على الحق العربي الفلسطيني . ومن بين سلسلة الاجراءات التي تنتهجها سلطات الدولة ضد الاحرار اليابانيين تعيين عدد كبير جدا من رجال البوليس السري في عواصم اوروبا الغربية والشرقية الهدف منها تتبع نشاطات واخبار مؤيدي الثورة الفلسطينية والحق العربي.

ومنذ امد بعيد والحكومة اليابانية تبحث عن وسيلة تستطيع ان تنفذ من خلالها الى قلب زعماء